

مكتبة في أمستردام تكافح التلوث بتأجير الملابس



في أمستردام «مكتبة» ليست كغيرها، إذ ما من كتب فيها تعيرها لمحبي المطالعة، بل فساتين وسترات وأزياء نسائية على أنواعها، تتيحها مؤقتاً للراغبات باستئجارها، في مبادرة تهدف إلى الحد من التأثير البيئي لصناعة الملابس. لزبوناتها تنوع إطلالاتهن بقدر ما شئن من خلال تمكينهنّ (LENA) «وتتيح «مكتبة الملابس» التي اتخذت اسم «لينا» من استئجار ملابس عالية الجودة

وقبل أن تعيد بلوزة ذات نقوش زرقاء وبيضاء، وتأخذ بدلاً منها قطعة مماثلة من اللون الوردي الفاتح، تصف إكرام «شاكر (37 عاماً) المكان بأنه «أمر جيد فعلاً»

وتواظب هذه الناشطة في منظمة غير حكومية على الحضور إلى «لينا» كل ثلاثة أسابيع تقريباً، وهي سعيدة بأنها تستطيع تجديد خزانة ملابسها باستمرار بفضل المبادرة الهادفة إلى المساهمة في تحقيق الاستدامة

وإذ تلاحظ أن «ملابس كثيرة تُشتري ولا تُرتدى»، ترى أنها «طريقة لطيفة جداً للتمكن من ارتداء ملابس جديدة من

«دون استنزاف الكوكب

ويوفّر المتجر القائم في شارع مزدحم بوسط العاصمة الهولندية مجموعة تضمّ مئات القطع، يجري تجديدها باستمرار، وهي متاحة للشراء أيضاً

على كل قطعة من الملابس، ملصق يذكر السعر الذي غالباً ما يكون باهظاً، وكذلك بدل الإيجار اليومي الذي يتراوح بين 50 سنتاً وبضعة يوروات

وتشرح إلزا يانسن التي شاركت في تأسيس المبادرة عام 2014 مع شقيقتها وصديقة، أن «قطاع الأزياء هو من الأكثر «تلويثاً في العالم

ففي عصر الموضة السريعة، يشتري الشخص العادي ملابس أكثر بنسبة 60% مما كان يفعل قبل 15 عاماً، فيما يحتفظ بكل قطعة لوقت هو نصف المدة التي كان يحتفظ خلالها بالقطع سابقاً، وفقاً للأمم المتحدة

وفي كل ثانية، يُحرق أو يُطمر ما يعادل حمولة شاحنة قمامة من الملابس في مكبّ للنفايات، وفقاً لمؤسسة إلين ماك آرثر

وتشكل صناعة الأزياء مصدراً لثلث المواد البلاستيكية الدقيقة السامة التي يجري تصريفها في المحيطات، وتستهلك مع المنسوجات ما يصل إلى 215 ألف مليار لتر من الماء سنوياً، وهي مسؤولة عما يصل إلى 8% من انبعاثات الغازات الدفيئة

وتسعى «مكتبة الملابس»، بأجوائها الدافئة وجدرانها المبنية بالطوب الأبيض ونباتاتها وأثاثها الملون، إلى أن تكون أحد الحلول

ويبرز أحد الملصقات الترويجية أن المتجر يوفّر «ملابس جديدة دائماً. جيدة لكوكب الأرض». ويضيف «اختبري مع «أسلوبك. جرّبي قبل أن تشتري

وتتيح «المكتبة» أيضاً مجموعتها عبر الإنترنت، ولديها مستودعات ومراكز تسليم في مدن هولندية كبرى أخرى

وتقول يانسن: «لقد عملت دائماً في مجال إعادة استخدام الملابس»، وخصوصاً في متاجر الملابس العائدة إلى حقبة ماضية. لكن هذا النمط محدود، ولا يتيح اقتناء قطع جديدة

«وتضيف: «من هنا نشأت فكرة تشارك الملابس في خزانة مشتركة كبيرة

وتدفع كل زبونة عشرة يورو في مقابل الحصول على العضوية في المتجر. وتحمل أكثر من ستة آلاف امرأة بطاقات عضوية، لكنّ وتيرة استئجارهنّ الملابس تتفاوت، بحسب يانسن

وتؤكد أن جودة الملابس هي «الأهم» في اختيار المجموعة، وتُعطي الأفضلية للماركات التي تراعي الاستدامة